Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له مقابله (ضدُّه) الهزلي الساخر . زد على ذلك أن هذه الأمثال المحاكية محاكاة ساخرة وهذه الانعكاسات الضاحكة للكلمة المباشرة كانت ، في العديد من الحالات ، مكرسة بالتقاليد ومشروعة كصورها الأصلية الأولى الرفيعة تماماً .

وسأعرج قليلاً على قضية ما يسمّى « الدراما الرابعة » أي على الدراما الهجائية . فقد عالجت هذه الدراما ، التي أعقبت الثلاثية المأساوية ، في معظم الحالات نفس الموضوعات والأحداث الاسطورية التي عالجتها الثلاثية السابقة ، فكانت ، بهذا ، نوعاً من المقابل المنكر المحاكي محاكاة ساخرة للمعالجة المأساوية لنفس الاسطورة : أي كانت تعرض علينا وتُرينا نفس الاسطورة إنما في مظهر آخر .

وهذه المعالجات المنكّرة المحاكية محاكاة ساخرة المقابلة (المضادة) للأساطير القومية كانت هي أيضاً مكرسة ومشروعة كمعالجاتها المأساوية المباشرة . وكل كتّاب المأساة — فرينيخ وسوفوكليس وأوريبيدس — كانوا أصحاب درامات هجائية ، وكان أكثرهم رصانة وخشوعاً صاحب ومغني « أسرار ايليفسين (١) » وهو اسخيليوس يعتبره اليونانيون أعظم شعراء الدراما الهجائية . ونحن نرى من المقاطع التي وصلتنا من دراما اسخيليوس الهجائية « جامع العظام » أن هذه الدراما تصوّر أحداث حرب طروادة وأبطالها تصويراً محاكاتياً ساخراً منكّراً ، ولاسيما ذلك المشهد المتعلق بالمشاجرة بين اوديسيوس من جهة وأخيل وديوميد من جهة أخرى ، حيث أُلقيت مبولة منتنة على رأس اوديسيوس .

---

(١) اعياد سنوية كانت تقام في مدينة ايليفسين قرب أثينا تكريماً لإلاهتي الزراعة والخصب ديميترا وبيرسيفونا (المترجم) .